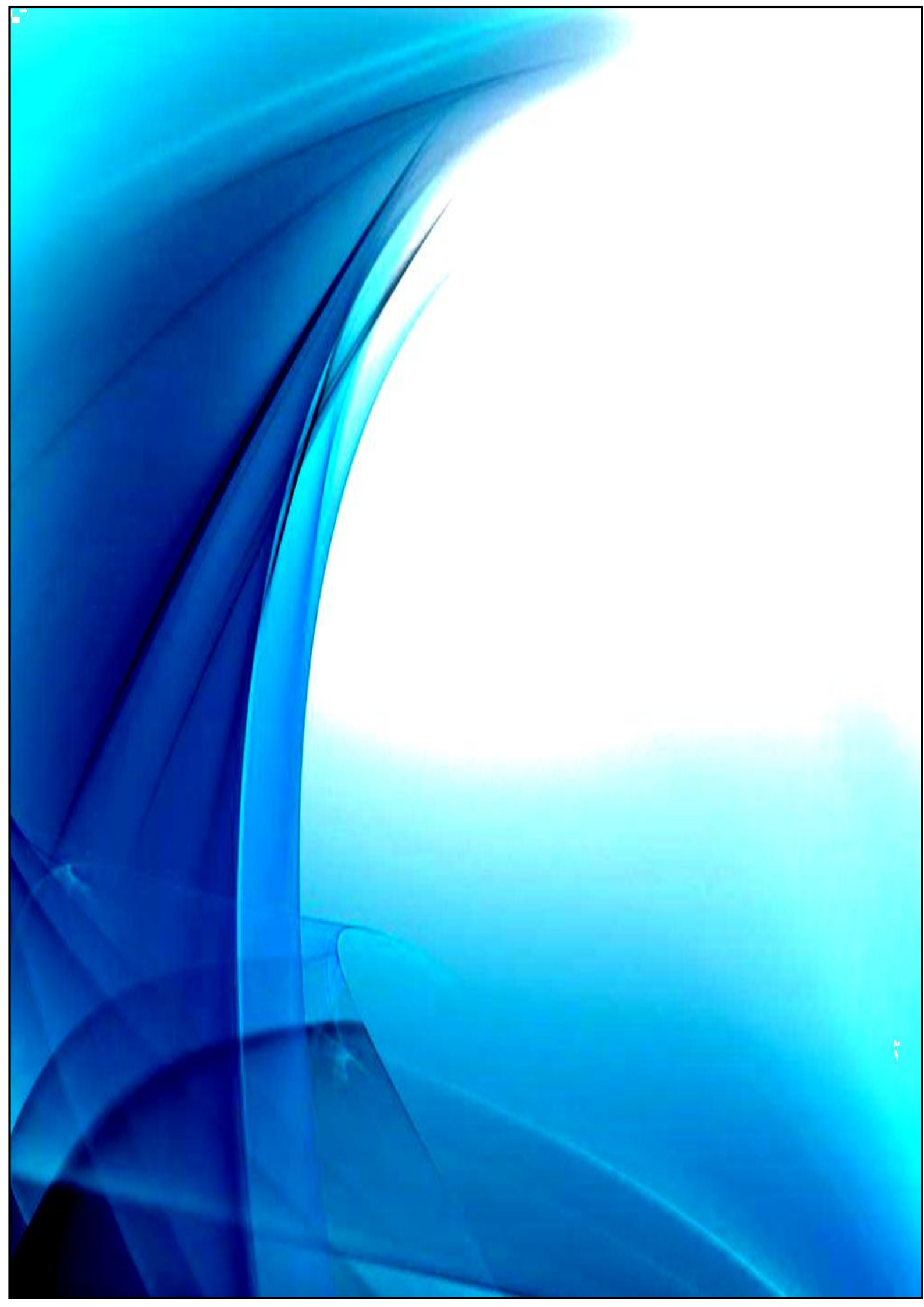






جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد خاص أبريل 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

عدد خاص أبريل 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاحنة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى إسماعيل، د. بوزكري الجليلي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد الخاص بالملتقى

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يأتي هذا العدد الخاص من إعداد مجلة المعيار، مجلة مصنفة (C)، كجمع لأعمال الملتقى الوطني الذي عقد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، بتاريخ 05 مارس 2024، إشراف "مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر"، في سلسلة نشاطات الفرقة رقم (01) بعنوان "أسس ومرجعيات الفكر الجزائري" وبالتنسيق مع مشروع البحث PRFU-2023 بعنوان "سؤال الثقافة في الفكر الجزائري المعاصر" برئاسة أ.د. / لكحل فيصل.

تكمن أهمية أعمال هذا الملتقى "الفلسفة وسؤال الثقافة في الجزائر" في كونها تستحضر البعد الفلسفي في فهم ما ندعوه (ثقافة؟)، أو من خلال مقارنة مسألة الثقافة في أفق المسألة الفلسفية، لا من حيث كون الفلسفة نظرية في الثقافة تبغي التنظير أو التأسيس لما هو ثقافي، لأن مسألة الفلسفة في الجزائر هي بحد ذاتها بحث إشكالي يحتاج هو الآخر إلى أن يفكر وأن يسأل: هل هناك فعلا فلسفة في الجزائر يمكنها أن تؤسس لما هو ثقافي؟ ولهذا السبب بالضبط فإن ما ندعوه (فلسفي) وما ندعوه (ثقافي) يتجاوز بشكل مطلق التأثير السببي أو البعد العلائقي إلى ما يفتح ماهية كل منهما على الآخر: ما الفلسفة؟ وما الثقافة؟

الكل يتكلم عن الثقافة الجزائرية في جميع أنواع الخطاب (الإعلامي، السياسي، الديني)، لكن هل فكرنا سؤال ما الثقافة الجزائرية؟ ما هي حدود استعمال هذه الكلمة (ثقافة)؟ هل هناك ثقافة بالمفرد؟ أم الثقافة "بال" التعريف؟ أم هناك ثقافات؟ ما الذي يمكن أن نسميه ثقافة في الجزائر؟ وإذا كان مفهوم (الثقافة) في منظور علم الإناسة والأنثروبولوجيا يتسع ليشمل كل ما هو عام وكلي في المجال الإنساني، كيف يمكن والحالة هذه أن نفكر (الثقافة) في الواقع النفسي والاجتماعيين الجزائري؟ ووفق أي منظور؟

إن الهدف الأقصى لأعمال هذا الملتقى هو تفكير هذه الأسئلة ومحاولة إيجاد الخط الناظم الذي يمكن أن ينتظم في أفقه التفكير الصحيح والسليم لما ندعوه ثقافي؟ وبالتالي تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة والمتوارثة التي تأسست في الوعي الفردي والجماعي، ومحاولة قراءة التاريخ والحاضر في ضوء الفكر الذي يفكر الثقافة على محك المسألة الفلسفية.

وأخيرا نتمنى أن يجد القارئ في المداخلات التي يحملها هذا العدد بين دفتيه ما يثير حفيظتهم إلى طرح الأسئلة ويفتح باب المناقشة فيما بينهم لإزالة الالتباس والغموض حول الكثير من المسائل الشائكة في فهم مسألة الثقافة في الجزائر.

ومن باب شكر أهل الفضل على فضلهم أتقدم باسمي ونيابة عن الهيئة العلمية والتنظيمية للملتقى بجزيل الشكر إلى الطاقم المشرف على مجلة المعيار، على رأسهم الأستاذ الدكتور "دهوم عبد المجيد" رئيس المجلة، والأستاذ الدكتور "عيساني امحمد" المدير المسؤول على النشر، ورئيس التحرير الأستاذ الدكتور "مرسي رشيد"، ونواب رئيس التحرير، كما لا ننسى السيدة "عرجان نورة" سكرتيرة المجلة، الذين لم يدخروا جهدا على المساهمة في نشر أعمال الملتقى وإعادة تحكيمها وترتيبها، فلهم جزيل الشكر والامتنان.

أ.د. لكحل فيصل

رئيس الملتقى، المشرف على العدد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد: أ.د. لكحل فيصل	هـ
01	إبستمولوجيا الفكر والثقافة لدى محمد أركون ط.د. سفيان جويده، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	09-1
02	أبو القاسم سعد الله وإسهاماته في الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال مؤلفه (تاريخ الجزائر الثقافي) الجزائرية ط.د. بوحسين جلول، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	22-10
03	البخاري حمادة وقراءته الفلسفية والثقافية للثورة التحريرية من خلال مؤلفه "فلسفة الثورة الجزائرية" ط.د. حميدة فاطيمة، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	38-23
04	الثقافة المتأصلة ودورها في بناء المجتمع عند مولود قاسم د. مبارك فضيلة، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	46-39
05	الثقافة ودورها في بناء الوعي السياسي قراءة في فكر مالك بن نبي ط.د. عبايد نورية، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	55-47
06	الخطاب الفلسفي ورهانات الوعي الثقافي في مشروع عبد الله شريط د. نصيرة بوطغان، جامعة سطيف2	66-56
07	العلاقة بين الفلسفة والثقافة وأثرها في الجزائر د. رايح عيسو، أستاذ محاضر بجامعة الجزائر2	78-67
08	الفعل الثقافي ودوره في بناء الفرد والمجتمع عند مالك بن نبي ط.د. بوبكر عبد النّور، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	88-79
09	المنطلقات الفكرية في النص الخلدوني د. قاتل إلهام، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	101-89
10	المنهج التاريخاني في فكر محمد أركون د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	110-102
11	حضور المثقف وغياب المثقف النقدي في اليومي الجزائري د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	127-111
12	فلسفة الثقافة السياقات والمفاهيم، بين تعدد المعاني والدلالات ووحدها أحمد مارييف، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر	141-128
13	مقتضيات التأسيس لخطاب فلسفي في الجزائر "جدلية الثقافي والفلسفي" د. بهلول عبد القادر، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	151-142

إبستمولوجيا الفكر والثقافة لدى محمد أركون

The Intellectual And Cultural Epistimology Of Muhammad Arkoun



ط.د. سفيان جويده

مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر

جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-

djoweyda.sofiane@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 2024/02/17 تاريخ القبول: 2024/03/03

ملخص:

عند الحديث عن المشاريع الثقافية المعاصرة في الجزائر، والتي تسعى إلى الغوص في أعماق أسس ومقومات الثقافة "كالدين" بالنقد والتحليل، فإننا سنتناول بالذكر المفكر محمد أركون، الذي يعتبر من بين أهم المفكرين الفاعلين في الجزائر، إذ يرسم في أغلب أعماله مخططا ثقافيا موسوما بالنقد الموضوعي لكل ما هو فكر إسلامي، وغربي معا. ولعل ما دفع أركون إلى مثل هذا الطرح، هو امتعاضه من العقل ذي التوجه الواحد، للمسلم العامي والعالم معا، الذي ينقل عن العلماء والأئمة ما فهموه من النص القرآني، دون إعادة للنظر، توازيا ومناهج العلوم التي قلبت كل الموازين، بالإضافة إلى نقده للفكر الغربي في جملته، وكذا آراء المستشرقين غير المنصفة في حق الإسلام. وقد بدا مشروعه عميقا موضوعيا، أساسه التفكيك والنقد، ثم البناء واقتراح البدائل التي تتلاءم وروح العصر. "الإسلاميات التطبيقية".

الكلمات المفتاحية: نقد؛ العقل؛ الحداثة؛ الإسلاميات التطبيقية، المنقفة.

Abstract:

When talking about contemporary cultural projects in Algeria, which seek to dive into the deepest foundations and components of culture "as religion" with criticism and analysis, we will mention the thinker Mohamed Arkoun, who is considered among the most important active thinkers in Algeria, in most of his works, he draws a cultural blueprint marked by objective criticism of everything that is both Islamic and Western thinking.

Perhaps what pushed Arkoun to such a proposal is his resentment towards the monistic mind of the vernacular Muslim and the scholar together, which transmits from the scholars and Imams what they understood from the Quranic discourse without any reconsideration parallelly with science's methods that overturned all scales, in addition to his criticism of Western thought in its entirety, as well as the unfair views of the Orientalists on the right of Islam.

His project seemed to be objectively deep, based on dismantling and criticism, then building and proposing alternatives that fit with the spirit of the age.

Keywords: Critic; mind; Modernity; Applied Islamism; the intellectual.

ط.د. سفيان جويده

1. مقدمة:

إن التأخر الفكري والحضاري الذي تعيشه الأمة العربية والإسلامية، يحثنا على ضرورة إيجاد آليات فعلية، متينة وطارئة للخلاص من هذه الأزمة، وعليه فانه يتوجب علينا جميعا فهم أسباب هذا التأخر، وتفكيك عناصره، وصولا إلى استحداث حلول ناجعة تحوله إلى تفوق، دون المساس بالهوية العربية والإسلامية، أو التراث في جملته. وللحصول على هذه النتائج، يجب علينا في البدء: الحرص على مقومات الحضارة والتراث الإسلامي، والاستعانة بمنطق العقل والعلوم، وأن كل شيء قابل للتفنيد انطلاقا من مدى فهمنا للنص الديني، وصولا إلى إحكام تعاملنا معه، بمنتهى الاحترافية العلمية، والأمانة، والأخلاق، على حد سواء.

ومن بين المفكرين الذين تحركوا، من أجل الموروث الإسلامي: الراحل محمد أركون، حيث أعرب عن وجهة نظر خاصة به، مشحونة بالتمحيص، والحث على التدبر، والتمرد على الجهل المقدس، كما وقد عبر عن ذلك، في مجمل أعماله، حيث يرى أن العقل الإسلامي، يحتاج إلى قراءة جديدة نقدية وصارمة، وأنه لا يمكن للمسلم أن يرتقي دون القيام بنقد أسس، وأركان الفكر والثقافة في العالم الإسلامي وأنه قد حان الوقت للحياد عن كل ما هو جهل مقدس، بالإضافة إلى توجيهه لموضوع الفعل والتطبيق، حيث يعتبر الأفكار جامدة ما لم يتم اختبارها في تأصيله لمفهوم الإسلاميات التطبيقية، التي تعترف بكل ما هو: إسلامي علمي، نسبي ومرن. وعليه: نقترح الإشكالية التالية: على أي أساس أقام أركون بناء مشروعه الفكري الثقافي؟ ثم لماذا ركز على ضرورة إعادة قراءة التراث الإسلامي؟ وهل فعلا يمكن تجاوز أزمة العقل الإسلامي بواسطة الإسلاميات التطبيقية؟

وقراءتنا لفكر الراحل محمد أركون، تحيلنا على عدد من المحطات، نستعرض فيها جملة من الآليات، يعلمنا فيها أركون كيف نقرأ النصوص الدينية والتاريخ الديني، وكيف نفهمه، وكيف نكيفية مع واقعنا العملي والنظري.¹

2. نقد العقل الإسلامي ومشروع الحداثة لدى أركون

2.1. العقل الإسلامي: "فهو ذلك النعت المضاف للعقل الكامن في المعطى القرآني، وفيما كان قد دعاه بتجربة المدنية (أركون، 1991، صفحة 18)، هذه التجربة التي أصبحت فيما بعد، وبفضل العمليات المتتابعة للاجتهاد نموذج المدنية (أركون، 1991، صفحة 18)، ويقصد بالعقل الإسلامي: العقل الانساني كبقية العقول غير أنه مختلف بالإسلام عنها والنصوص القرآنية التي تجعل تفكيره متفردا، متميزا، عن الانواع الاخرى من العقول، وأركون هنا يعود بتحديدده لمفهوم العقل الإسلامي معرفياً، إلى النص القرآني، بعد أن اعتبره لحظة فارقة، تأريخيه،

¹ محمد أركون مفكر جزائري (1928-2010) بتاوريرت ميمون، بلدية بني بني الحالية، ولاية تيزي وزو، وهو مفكر ومؤرخ وعالم دراسات إسلامية، ومفكر وباحث أكاديمي جزائري، له العديد من المؤلفات: العلمنة والدين، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، من الاجتهاد الى تحليل الخطاب الإسلامي... وغيرها. انظر كتاب فارح مسرحي، محمد اركون فيلسوف بين الشرق والغرب

تم فيها تدشين العقل إسلاميا، وكذا دفعه نحو المسألة النقدية، الفاحصة للموروث بأنواعه وبكل موضوعية، هكذا يريد أركون من العقل الإسلامي أن يكون، عقلا يرجع في أصوله، رجوع الحذر اليقظ، منطلقا وفق مناهج صارمة، ودقيقة، لا تصديق فيها، ولا تكذيب، سوى المقدمات الصحيحة التي بدورها تأخذنا آليا إلى النتائج الصحيحة.

2.2. نقد العقل الإسلامي.

يقول محمد أركون: "نقد العقل الإسلامي يشكل الخطوة الأولى التي يدخل منها المسلمون الحداثة، ويسيطروا عليها" (اركون، 1998، صفحة 331)

إذا كان العقل الإسلامي عقلا يستمد سماته انطلاقا من كل ما هو إسلام فإن منهج النقد لدى أركون يسوده التأثير بالمنهج التحليلي البنائي الديكارتي والنقدي الكانطي وكل إفرازات العصر المتعاقبة فيما بينها هدماء وبناء، ما جعله يسرد في كتابه نقد العقل الإسلامي: آليات النقد ومراحلها، بإعادة قراءة الموروث الإسلامي، قراءة جديدة حازمة، ومفعمة بروح الفهم الواسع، الفاحص، والناقد، من أجل خلق عقل إسلامي جديد، مرن في تفاعله والموروث الديني والثقافي الإسلامي، عقل يعي جيدا النص القرآني في معانيه، وفي مبناه، وفي تاريخيته، وفي الفهوم المتعددة والاستنطاقات الجديدة له، وكل ماه وجديد لم يرد عند السلف، رادا الاعتبار للعقل في التجديد والتوليد، غير مكثف بمحدودية الفهوم السابقة لعلماء السلف، وأن عملية كهذه، لا تحدث دفعة واحدة، بل وفق مراحل تأسيسية واستراتيجية فيقول: "وأن إنجاز هذه المهمة يمر عبر ثلاث استراتيجيات هي: الزحزحة والاختراق والتجاوز" (مسرحي، 2015، صفحة 41). وكأنه بهذه المراحل يجانب خطوات المنهج التجريبي، كل علم في أصله وخصوصياته، وكذا مناهج النقد والتحليل في الفلسفة على أنواعها، بزحزحة كل دوغمائية عن التراث، وتمييزها، وترتيبها، وضبطها وحصرها، ثم اختراق التراث والغوص في أعماق موضوعاته، لاستخراج مكبوته، ومكتومه واللامفكر فيه، منذ الأصل ولماذا؟، ليعقبها في الختام، مرحلة التجاوز لكل موضوع غير قابل للتجديد والفهم الحداثي، أو التنقيب، محدثا بهذه الخطوات قطيعة إبستمومية، زمنيا، ومعرفيا، في فهم الإسلام في الماض وعلى الطريقة النقدية الأركونية الحداثية.

2.2.1. الوحي: وعلى عكس المسلمين، الذين يعالجون محتوى النص القرآني، من منظور مقدس، أركون يتجه إلى تاريخية النص القرآني، وأساليب جمعه: "إن موضوع البحث هو عبارة عن مجموعة من العبارات الشفهية، ولكنها دونت كتابة ضمن ظروف لم توضح حتى الآن ولم يكشف عنها، ثم أُعتبر هذا الكتاب بمثابة الحافظ للكلام المتعالي لله، والذي يشكل المرجعية المطلقة والإجبارية التي ينبغي أن تتقيد بها كل أعمال المؤمنين وتصرفاتهم فكارهم (اركون، 1999، صفحة 41) كما ينبغي عنه صفة الإعجاز كونه لا يعدوا أن يكون نصا سُموا، وواجب أن يكون مفكرا فيه بدل الانسلاخ عنه، تحت مسمى الأسطورة، أو قدرات العقل المحدودة، في إدراك الحدود البعيدة لمعاني النصوص ومآلاتها. وبالتالي فهو يطالب بتجاوزها وزحزحتها مستلهما فكرة كلود ليفي

شترأوس، القائم على كون "الفكر الأسطوري يبني قصوره الأيديولوجية بواسطة حصى وأنقاض خطاب اجتماعي قديم".

2.2.2. **الخطاب الديني:** الخطاب الروحي، الذي نوهم به أكبر قدر من المسلمين، والذي يراه خطاباً قائماً على هدفين: هما تدمير الخطابات السابقة، وبناء خطاب جديد يتمشى، ومصالح السلطة السياسية والدينية، مع ضرورة ترسيخه، وتقويته بوصله بالكائن المطلق المتعالي محققاً لسيادة إلهية، تكون بمثابة المرجع لكل البشر " (ARKOUN, 1984, p. 48) بمعنى أنه لا يعدوا أن يكون خطاباً روحياً، براغماتياً، يخدم رجال الحكم، مفعم في طياته بنصوص من الوحي، تزيد الخطاب جمالية في التأثير على الرعية بإثارة حماسهم، أو استعطافهم، لكنه في الأخير ليس إلا خطاباً للتنافس، تتسلح به القوى الفاعلة تحت مسمى الدين والأيديولوجيات.

2.3. الحداثة والمنهج النقدي الأركوني:

ينعت الكثير من العلماء، والدارسين أركون، بأنه المفكر التابع المقلد للغرب، في مناهجهم وأطروحاتهم، وفي تقديمهم للديانات السماوية: كاليهودية والمسيحية لكنه ينفي ذلك عن نفسه في كل مرة، مبيناً أن استراتيجيته تقوم على نقد عالَمين برمتهم العالم الغربي، والعالم العربي، ويلخص هذه المهمة في قوله: "هكذا ترون ضمن أي اتجاه، أحاول توجيهه فكري وعقلي، وأنا لا أقول بذلك فقط ضمن إطار الفكر العربي... وإنما أقول بهذا العمل بصفتي عضواً مسلماً" (اركون، 1996، صفحة 77)

2.3.1. الحداثة.

الحداثة لدى أركون: "يتبنى أركون منجزات الحداثة، لكنه ينتقد العقل التنويري الحداثي، الذي تحول إلى إيديولوجيا، تخطط للهيمنة على العالم، باسم الديمقراطية والسلام، وحقوق الإنسان". (مسرحي، 2015، صفحة 141)، وتحتل مسألة الحداثة، والنهضة العربية والإسلامية، حيزاً هاماً في مشروعه الفكري، فهو عند قراءته بنية العقل الإسلامي، انطلق من معطيات نصية دينية محضة، ومنهجية مستوحاة من الفكر الغربي، بهدف قراءة ماضي الإسلام، وحاضره انطلاقاً من الخطاب الديني، وهو بهذا يسعى لتأسيس دراسات إسلامية جديدة، بعيدة عن الكتابات الاستشراقية في قراءة الإسلام، وتوطين النقد التاريخي، والمعرفي، والمنهجي لكل ما هو تراث إسلامي بعقل إسلامي دعاه فيما بعد بالإسلاميات التطبيقية"، كما لم يكتف بهذا الحد فحسب، فقد راح ينتقد بشدة، نزوع مفكري الغرب في بسط منهج معلوم، يروم إلى خلق، وتأسيس ثقافة موحدة، تقضي على الخصوصيات الثقافية، بكل رعونة ووحشية، ويؤسس إلى مفهوم أكثر حداثة، ألا وهو: مفهوم ما بعد الحداثة، فيقول "يجب على الحداثة أن تنتقد ذاتها وتخفف من غلوها، فليس كل ما جاءت به صحيح ومقبول، وأنها في حاجة ماسة إلى بلورة مبادئ أخلاقية، تنظم الفوضى الشاملة التي تسبب فيها" (اركون، 1998، صفحة 168) وهنا أركون يطرح إشكالية إيتيكا الحداثة، في شكلها الصريح والعلني دون مراعاة، ضارباً إملاءات وإغراءات الحداثة، والانجازات العلمية الغربية عرض الحائط، منوهاً إلى العواقب الوخيمة التي تحملها الحداثة في طياتها، إن لم

تكن هناك مساعٍ حثيثة لإيقاف المد اللاأخلاقي، لهذا النوع من الحداثة . وعن أدلجة الحداثة يقول أركون "لقد استنفذ هذا العقل التحرري طاقته الروحية والأخلاقية بسرعة وتحول إلى عقل توسعي راغب في السلطة والهيمنة على الآخرين." (اركون ، 1998 ، صفحة 180).

وتجاوزا لهذا التشطي، والانحراف الحداثي، يدعوا أركون إلى حداثة بمضمون إنساني وروحي، وفي هذا رفض واضح لنتائج الحداثة الغربية التي بمبالغتها في تنزيل العقل مكانة مطلقة، وبإلغائها للبعد الروحي، قضت بذلك على ما اكتسبته (عبدالنور، 2010 ، صفحة 143).

2.3.2. المنهج النقدي الأركوني.

يتوجه أركون بالانتقادات، لأحدث التوجهات الفكرية، المتبلورة في الغرب وكذا العالم العربي، والتي تبرهن على أنه يتعامل بوعي، نحو هذه المنظومة الفكرية، وأنه لا يستعيد أفكارها بصورة اجتراريه، بل إننا نلاحظ أنه ينتقد التراث، والحداثة معا، ويستخدم العدة المنهجية، والمعرفية التي أبدعها الانسان، خاصة فيما يتعلق بقيمة ومكانة العامل الديني، في المجتمع العربي الاسلامي، وكذا محاولة تجاوز كل مركزية ممكنة، بحثا عن فكر عقلاني، منفتح على كل التجارب الإنسانية، وعلى مختلف أبعاد الوجود الإنساني فيقول: "ان من الواجب علينا أن نحدث ثورة فكرية حقيقية تذهب بنا إلى أعماق الأشياء فتحفر في التراث حفرا ولا تنهاب، تسائل كل القضايا المسكوت عنها طيلة التاريخ الإسلامي والتي ظلت إلى يومنا هذا، ذات طابع قداسي" (اركون ، 1998 ، صفحة 223). ويقصد اركون هنا تحديدا، الثورة على كل تراث مغلوطن، موسوم بالديني، دوغمائي، تم الايمان به على أنه كذلك، بينما في الحقيقة هو تراث مسيس، دونه الأوائل، ثورة على النصوص الدينية، والشروحات، والفهوم على أنواعها، ثورة على التقاليد، ثورة نكاد نجزم أنها نفسية، يصرخ في سطورها عن ذلك الاقصاء الذي تعرض له، حينما كان صغيرا، عند إعلان رغبته في الانضمام لمجلس شيوخ القبيلة، في تاوريرت ميمون، وأن المجالس في أوساط دوغمائية لا يهتمها كم تبلغ من العلم، والنظر، بقدر ما يهتمها كم تبلغ من الآل، والنسب، والأموال، لا يستثني أيضا أركون، ذلك التعصب في تعامل الغرب، والمسلمين، ولا حتى مؤلفات المستشرقين على مختلف ألوانها، والتي تنظر إليه من علٍ، فتقرمه.

وتطرق أركون للتاريخ في سرديته على تعددها، ليس اعتباطيا البتة، بل إنه قد ركز وبشدة، على إقامة مشروعه النقدي، على أسس تاريخية، علمية، حيث يرى أن في الرجوع للتاريخ محاكاة صادقة، وموضوعية للوقائع، والنصوص، والتشريعات وكل شيء، فيقول: "فالتاريخية تخص بنية الحقيقة المطلقة ذاتها، كما تخص الشروط، أو الظروف السياسية، والثقافية لإنتاجها، ولبلورتها ولاندماجها في فكر وسلوك كل مؤمن" (اركون، 1990 ، صفحة 18). بل وإن سرد التاريخ ونقده يؤسس لا محالة لمنهج قويم أفضل حالا من منهج عرفناه، ظاهره إسلامي باطنه جهل مقدس، ومسيس، وتراث عقيم، لا يؤهل لبناء مجتمع إسلامي متحضر، ومن باب الانصاف فإن أركون يعترف بمراحل احتباس فكري عاشها المسلمون الأوائل إبان سقوط الدولة الإسلامية، وكذا مرحلة

وقوع الجزائر تحت سلطة الاستعمار الفرنسي الذي سعى جاهدا فيها ،لطمس الهوية الاسلامية العربية، واستبدالها بهوية فرنسية وشعبوية، هجينة، كل هذا التقهقر الثقافي والحضاري المقصود، واللامقصود، لم يعق أركون في طرح المشروع النهضوي البديل، لبلاد المسلمين عامة، وللجزائر خاصة، ألا وهو الاسلاميات التطبيقية.

3. الاسلاميات التطبيقية بديلا ودور المثقف.

3.1. الاسلاميات التطبيقية: يعرفها أركون: " بأنها ممارسة متعددة الاختصاصات" (اركون، 1996، صفحة 57) . " بحيث يقوم العقل الاسلامي بدراسة كل موضوع، يخص المسلم دراسة تطبيقية منهجية، تجريبية، استقرائية، نقدية، تحليلية، موضوعية، انطلاقا من النص القرآني نفسه، وصولا الى بقية العلوم الاخرى، ليعرب فيها العقل لاحقا وصوله إلى نمط جديد من المعارف، والحقائق، عند الاستعانة بهذا المنهج على تعدد أوجهه.

3.2. منهجها: إن من المتعارف عليه لدينا أن محمد أركون معروف بتعدد المناهج النقدية، ولا غرابة في ذلك، فالنتائج تابعة لأسبابها ومادام التراث الإسلامي دسما بما فيه، فلا بد لمناهج النقد فيه أن تتنوع بالضرورة وفي هذا الصدد يقول أركون: "نريد ألا نكتفي بمجرد الفضول الموضوعي لمؤرخ الأفكار...نريد أن نتجنب المنطقية المحلية والتقسيمات الاعتبارية للفلسفة والاثولوجيا الكلاسيكية. (اركون، 1996، صفحة 276)

أ: منهجية نقد التاريخ: وفيها نعود إلى كل مصادر الفكر التاريخية بالنقد والتحليل لفهم العوامل التي أسهمت في بناء مثل هذه النصوص وغاياتها. (اركون، 1996، صفحة 164)

ب: منهجية البناء الفكري: وفيها يعاد فهم هذه النصوص بموضوعية وجدية وحدائية، بعيدا عن فوبيا المقدس والكسل الفكري

هذا ما يثبت أن الفكر الإسلامي، يعيش أزمة حقيقية، تتمثل في الدوغماتيات "الجهل المقدس" التي تتحكم فيه بسبب القراءات الإيديولوجية.

3.3. أهدافها:

ومهمة الاسلاميات التطبيقية، تقوم على تفنيد كل ما هو تراث دوغمائي، وتبني كل ما هو نقدي، علمي، ومنهجي، يقول فازيو: " يقع على عاتق الاسلاميات التطبيقية مسؤولية ذات ثقل هدفها تحرير التراث من كل القضايا المسكوت عنها " (نبيل، صفحة 77).

ويمكن اختزال أهداف أركون، من هذا المشروع في هدفين أساسيين هما: احترام تراث الإسلام، بعدم تكييفه والخطاب الديني لخدمة الأطراف الفاعلة، وتحرير الموضوعية، والتزام الحياد المعرفي اتجاه النص القرآني، وتأويلاته

المثقف في نظر أركون: يحمل أركون المثقف المسؤولية دون وراء أو مجاملات ويحثه على الانغماس في قضايا المجتمع والبلاد، كونه المستنير المختلف عن بقية الناس، ولا ينبغي للمستنير إلا أن يكون متكامل البناء فكريا وخلقا، وأن أي تخلف عن الدور المنوط به يسقط عنه هذه الصفة حتى لو كان ذا باع كبير في ما ينتجه.

3.4. **دور المثقف:** إن المثقف أداة وصل، مشدودة الأواصر بينه وبين مجتمعه لا ينفك عنه، يسعد ويشقى وإياهم، يحز في نفسه الواقع المشحون، فيسرد عنه ويدعوا للتغيير والاصلاح، وليس كل مثقف صالح أو مصلح، حيث لا يخلوا واقعنا من وجود المثقف الخائن، مثقف البلاط، والاقتصاد، ومثقف التفاهة، يقول "فهممة المثقف المسلم ووظيفته، لا تختزل في مجرد التعرف على الشيء فحسب، بل بمعرفة حقيقته". (اركون، 2012، صفحة 7). وأن عقل المثقف المسلم ليس كبقية العقول، مفروض عليه البحث بين ثنايا الموروث نقدا وتمحيصا. وأن أي تنصل من المسؤولية في النقد والمراجعة وروح التجديد، كما أنه يلج على ضرورة تجاوز المثقفين التقليديين للعلماء، من رجال الدين، وأن باب الاجتهاد مفتوح غير محصور في أعمالهم، أو توجهاتهم، وأن العقل الإسلامي فعال إذا قام على الفهم التقليدي للتراث الديني، عقل ميثي، وتاريخي مرن ومتجدد، لا تغريه ألوان الحداثة، كما يوضح أركون، أن المثقف العربي فقد آليا الفاعلية، في التأثير على المجتمعات، وأن صوته مكتوم، لا يعول عليه، ومن هنا أصبحت حالة المثقف، تميل إلى نوع من الاغتراب، أو الاقصاء الاجتماعي، مشغلا على مشاريع طوباوية يرجوا تحقيقها في قادم الأعوام.

الخاتمة:

شيد الراحل محمد أركون مشروعه، على أسس نقدية ومنهجية، وأقل ما يقال عنه أنه ثائر على كل ما هو مسكوت عنه، ولا مفكر فيه، ثائر على وجود تراث أحسن زُخْرَفَه، الأقدمون، ولم يستغله المحدثون. وفي هذا لم يترك أركون شيئا إلا ووضعه تحت مجهر النقد، فانتقد النص الديني وتاريخيته مؤلفات السابقين، التراث برمته الديني، والاجتماعي، والعلمي والفكري، والسياسي... وغيرها.

• دعا إلى نزع هالة القداسة عن الدراسات السابقة، فهي كغيرها من الدراسات قابلة للنقد لها من المرونة ما يقبل التجديد أيضا.

• التحقق من كل ما هو تاريخي بالنقد والتمحيص.

• كشف النقاب عن مسائل مسكوت عنها مكتومة، ولا مفكر فيها.

• حلول التفكير الاستكشافي، الناقد والفاحص بدل الدوغمائي.

• دعس العادات والتقاليد البالية والردئية

• الدعوة إلى تبني التفكير العلمي، إيماننا منه بيقينية النتائج العلمية، والارتقاء الى الموضوعية، واحداث القطيعة مع الفكر الاسطوري في جملته.

- كما وقد ركز على قراءة التراث، قراءة جديدة، لكونه مليء بالمغالطات المتراكمة منذ نزول الوحي وهذا في نظره راجع لأسباب داخلية وهي:
- الامتزاج الثقافي الذي اكسب الحضارة الاسلامية تنوعا ثقافيا إسلاميا في جملته بغير لسان عربي، ما انعكس سلبا على اللغة والثقافة العربية
- أغلب الاجتهادات الفقهية قديمة لا جديد فيها
- تقهقر الثقافة الاسلامية في عصر الضعف، ما أدى بخسارة المسلمين للكثير من علومهم ومناهجهم العلمية.
- تفشي الخرافات، الأساطير، والاسرائيليات، وتسربها داخل الثقافة الاسلامية.
- الاستعمار وسعيه الحثيث إلى طمس الهوية العربية، والاسلامية في الجزائر، وأغلب الدول العربية.
- أما الخارجية:
- تأثره بالحدثة
- تأثره بالمنهج التجريبي، والمناهج النقدية الفلسفية لديكارت وكانط، والوجودية لجان بول سارتر.
- تأثره بالمشاريع النقدية للأديان وعلى رأسها المسيحية واليهودية.
- رغبته الحثيثة في استبطان العقل الاسلامي على نقيض المستشرقين الذين يتناولونه باستعلاء كبير.
- كما أنه لم يبسط الأرضية لمشروعه الفكري هكذا عبثا، وأنه قصد من وراء النقد والحدثة مشروعا آخر يلوح في الافق بدلا عن كل هذا الضجيج ألا وهو
- الإسلاميات التطبيقية: التي يتم بواسطتها مراجعة التراث مراجعة شاملة، مراجعة تفاعلية تجديدية، نتجاوز بفضلها الخلل الذي ظل عليه العقل الاسلامي لعقود طويلة، لتصل بنا في نهاية المطاف إلى نموذج فكري جديد، يتجاوز الأطروحات الكلاسيكية بموضوعية خالصة وحرية أكبر، وأن المسلم العربي سيبقى رهينة ما هو تراث مخبوء بين طيات الكتب ما لم يقم ليفهم كل ما هو تراث فهما نقديا علميا وموضوعيا، وأن الأزمة أعمق من أن تكون أزمة عقائد، إنها أكبر من ذلك، إنها أزمة صراع فكري إيديولوجي ذو أبعاد نفعية يجب التصدي لها، وأنه لابد من تجاوز الفكر الإسلامي التقليدي بأي شكل من الأشكال.
- غير أن مشروعه لم يسلم البتة من النقد ولا يزال، اذ لا يعقل لرجل فرانكفوني، جل كتاباته بالفرنسية يقوم بنقد النص القرآني في معناه، وفي مبناه، وفي زمنيته.
- إنكاره للإعجاز القرآني مؤاخذه تحسب عليه، وأن نقده للتراث الاسلامي من منظور أوروبي، لا من منظور أركوني، نقد متعال، أقل ما يقال عنه أنه استخفاف كلي بالتراث وازدراء.
- تطبيق أركون لمناهج العلوم الاجتماعية الغربية على التراث الاسلامي في غير محله، لان تطبيق هذه المناهج يتماشى وطبيعة الموضوع وكذا بيئته، وبالتالي فإن الاسلاميات التطبيقية لاتعدوا أن تكون مجرد شطحة من شطحات مفكري العرب غير الموفقة.

4. قائمة المصادر والمراجع:

5. ARKOUN. (1984). *POUR UNE CRITIQUE DE LA RAISON ISLAMIQUE*. PARIS: EDITION MAISONNEUVE.

- ألان تورين. (1992). *نقد الحداثة*. (مغيث انور، المترجمون) باريس، فرنسا: المجلس الاعلى للثقافة.
- بلقزيز عبدالنور. (2010). *قراءة في مشروع محمد اركون* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: منتدى المعارف.
- حرب علي. (2005). *نقد النص* (الإصدار 4). بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.
- عبداللطيف كمال. (1994). *قراءات في الفلسفة العربية المعاصرة* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الطليعة.
- فارج مسرحي. (2015). *المرجعية الفكرية لمشروع اركون الحداثي* (الإصدار 1). الجزائر، الجزائر: الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية.
- فارج مسرحي. (2022). *محمد اركون فيلسوف بين الشرق والغرب*. سطيف: منشورات الوطن.
- فازيو نبيل. (بلا تاريخ). *الاسلاميات التطبيقية هاجس التنوير مدخل الى فكر اركون* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: منتدى المعارف.
- محمد اركون. (1998). *قضايا في نقد العقل الديني* (الإصدار 1). (صالح هاشم، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الطليعة.
- محمد اركون. (1990). *الاسلام والاخلاق السياسية* (الإصدار 1). (صالح هاشم، المترجمون) بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- محمد أركون. (1991). *من الاجتهاد الى نقد العقل الاسلامي*. (صالح هاشم، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الساقى.
- محمد اركون. (1996). *العلمنة والدين والاسلام والمسيحية* (الإصدار 1). (صالح هاشم، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الساقى.
- محمد اركون. (1996). *الفكر الاسلامي قراءة علمية* (الإصدار 2). (صالح هاشم ، المترجمون) بيروت، لبنان: مركز الانماء القومي.
- محمد اركون. (1996). *تاريخية الفكر العربي الاسلامي* (الإصدار 2). (صالح هاشم، المترجمون) بيروت، لبنان: مركز الانماء القومي.
- محمد اركون. (1999). *الفكر الاصولي واستحالة التأصيل* (الإصدار 1). (صالح هاشم ، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الساقى.
- محمد اركون. (2001). *القرآن من التفسير الموروث الى تحليل الخطاب الديني* (الإصدار 1). (صالح هاشم، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الطليعة.
- محمد اركون. (2005). *نقد العقل الاسلامي* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الطليعة.
- محمد اركون. (2012). *الفكر الاسلامي نقد واجتهاد* (الإصدار 6). (هاشم صالح، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الساقى.